

العنوان

مصادر أحاديث الأحكام ومدى اهتمام العلماء

بها شرحا واختصارا .

Title : The Sources of Legislation's Hadiths and the extent of the scholars' interest by explanation and abbreviation.

نص المداخلة الموجهة للندوة الوطنية حول : الجوانب الحديثية في البحث الفقهي، والمنظمة من قبل مخبر الدراسات الشرعية، بجامعة، بكلية الشريعة والاقتصاد جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية. المنعقدة يوم 08 ربيع الأول 1440 هـ / 17 نوفمبر 2018 م

الأستاذ الدكتور : نصر سلمان

مدير مخبر الدراسات القرآنية والسنة النبوية

بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

الملخص

تهدف هذه المداخلة إلى بيان جملة من مصادر أحاديث الأحكام التي اعتمدت في الاستنباط الفقهي ، والتي لاقت قبولا لدى علماء الأمة الإسلامية ، مقسمين إياها إلى مصادر أصلية

،مبرزين مدى اهتمام الباحثين والدارسين بها شرحا ،وتعقبا ،واختصارا، وإضافة ، وأخرى تبعية ،
،جمعها أصحابها من أمهات مصنفات السنة النبوية الشريفة ودواوينها .

Abstract

The purpose of this intervention is to explain some of the sources of the Legislation's Hadiths that were adopted in the jurisprudence of IslamicJurisprudence, which have been accepted by the scholars of Islam , Theydivideditinto original sources, and high lighted the extent of interest in them through explanation, comments, shortening and adding. As well as subdivided the min to secondary sources, and compile it by the scholars of the Sunnah of the Noble Prophet peace be upon him.

الكلمات المفتاحية : وهي : مصادر ،أحاديث ،الأحكام ،الشرح ،الاختصار

Keywords: sources, conversations, sentences, explanation, abbreviation

إن المتأمل للمصادر الخاصة بأحاديث الأحكام ،في ترثنا المجيد ،يجدها تنقسم إلى مصادر أصلية ،وأخرى تبعية ،سوف نوردتها على النحو الآتي :

أولا - المصادر الأصلية لأحاديث الأحكام

وتتمثل في الكتب الحديثية المصنفة على الأبواب، والتي سنختصر على ذكر أهمها على النحو الآتي :

1 - صحيح البخاري كتاب فقه وحديث

فقه البخاري الوارد في تراجمه المودعة في جامع الصحيح : إن تراجم الإمام البخاري التي جعلها عناوين لأبوابه أصبحت لصيقة بفقهاء حتى قيل : فقه البخاري في تراجمه، وقد اعتنى العلماء بها فهناك من نوه بفوائدها وهناك من اعتنى بشرحها، وهناك من بين وجه المطابقة بينها وبين الحديث الوارد تحتها، وقد جزم الكثير من الشيوخ بأن البخاري بيض التراجم بين قبر النبي ﷺ ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين¹.

وقد جمع ابن المنير خطيب الإسكندرية أربعمئة ترجمة خصها بإخراج ما فيها من الفوائد كما ألفت كتب في هذه التراجم منها : ترجمان التراجم لأبي عبد الله بن رشيد السبتي، وفك أغراض البخاري المبهم في الجمع بين الحديث والترجمة لأبي عبد الله محمد بن منصور بن حمادة المغربي السلجماسي²

قال ابن حجر في معرض حديثه عن غرض هذه التراجم : " ثم رأى أن لا يخليه من الفوائد الفقهية، والنكت الحكمية، فاستخرج بفهمه من المتون معاني كثيرة، فرقها في أبواب الكتاب بحسب تناسبها"³.

وهذه أهم شروح البخاري :

1 - ابن حجر : هدي الساري. 13-14.

2 - ابن حجر : هدي الساري. 13-14.

3 - المصدر نفسه. 8.

- 1 . شرح البخاري المسمى بأعلام السنن للخطابي " ت 388 هـ".
- 2 . المتواري على تراجم أبواب البخاري لناصر الدين أحمد بن المنير المالكي " ت 683 هـ".
- 3 . ترجمان التراجم لأبي عبد الله محمد بن عمير بن رشيد الفهري السبتي " ت 721 هـ".
- 4 . فك أغراض البخاري المبهمة في الجمع بين الحديث والترجمة لأبي عبد الله محمد بن منصور بن حمامة المغربي السجلماسي.
- 5 . فتح الباري بالسيل الفسيح المجاري للفيروز آبادي " ت 817 هـ".
- 6 . تعليق المصاييح على أبواب الجامع الصحيح لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر عمر القرشي المخزومي الاسكندراني الملقب ببدرالدين المعروف بالدماميني " ت 828 هـ".
- 7 . فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني " ت 852 هـ".
- 8 . عمدة القاري في شرح صحيح البخاري لبدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني " ت 855 هـ".
- 9 . التوشيح على الجامع الصحيح لجلال الدين السيوطي " ت 911 هـ".
- 10 . إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري لشهاب الدين أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني الشافعي " ت 923 هـ".
- 11 . تحفة الباري، لشرح صحيح البخاري لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري " ت 926 هـ".
- 12 . فيض الباري على صحيح البخاري لمحمد بن أنور الكشميري.

13 . الفيض الجاري لشرح صحيح البخاري للشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي " ت 1162 هـ".

14 . شرح تراجم أبواب صحيح البخاري للشاه ولي الله الدهلوي " ت 1176 هـ".

15 . شرح تراجم البخاري باللغة الأردنية للحاج محمود حسن الديوبندي " ت 1339 هـ".

16 . الأبواب والتراجم للبخاري. لمحمد بن زكريا الكاندهلوي.

2 - صحيح الإمام مسلم بن الحجاج⁴ وتبويبه الفقهي

تأثر الإمام مسلم بشيخه البخاري ف جاء كتابه مرتبا على الأبواب، وإن لم يذكر تراجم وأبواب، لأحاديثه، وإن كانت هذه التبويبات من صنع الشراح ومن جاء بعده إلا أن الناظر في سرده للأحاديث فيه يلمس ترتيبها على الأبواب، وإن لم ينص على التبويب، قال النووي: " إن مسلما . رحمه الله تعالى . رتب كتابه على أبواب، فهو مبوب في الحقيقة ولكنه لم يذكر تراجم الأبواب فيه لثلا يزداد بها حجم الكتاب، أو لغير ذلك" ثم قال النووي : وقد ترجم جماعة أبوابه بتراجم بعضها جيد، وبعضها ليس بجيد إما لقصور في عبارة الترجمة، أو ركافة لفظها، وإما لغير ذلك، وإن شاء الله أحرص على التعبير عنها بعبارة تليق بها في مواطنها"⁵.

والخلاصة : أن ما هو عليه اليوم من التبويب هو من وضع غيره، وقد اعتنى بتبويبه جماعة من العلماء ولذلك اختلفت تراجمه وأبوابه.

بعض شروح الجامع الصحيح للإمام مسلم : وهي كثيرة منها :

4 - تهذيب الأسماء واللغات . 90/2 .

5 . النووي : شرح مقدمة مسلم . 21/1 .

1 . المعلم بفوائد مسلم لمحمد بن علي المازري (ت 563هـ) والملاحظ في هذا الشرح أنه لا يلتزم فيه الترتيب الموجود في صحيح مسلم، بل يشرح بعض الأحاديث، ثم يرجع إلى شرح أحاديث أخرى متقدمة عليها.

2 . إكمال المعلم في شرح مسلم للقاضي عياض (ت 544هـ) وطريقته فيه أنه يذكر ما ذكره صاحب الأصل أولاً ثم يعقب عليه بكلامه.

وانصرف اعتناؤه إلى ناحيتين :

أ . تتميم شرح المعاني الحديثية سواء المسائل التي لم يتعرض لها المازري أو تعرض لها ولكن تحتاج إلى تتميم لأن المعلم عبارة عن دروس لم يقصد بها ملقيها أن تكون تأليفاً.

ب . العناية بالكلام عن الإسناد وهذا تتميم لكتاب (تقييد المهمل وتمييز المشكل).

وتوجد من الإكمال نسخ في أماكن متعددة من المكتبات التونسية ضمن المخطوطات النفيسة.

3 . تقييد المهمل وتمييز المشكل لأبي علي الجياني.

4 . المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت 665 هـ).

5 . منهاج المحدثين وسبيل تلبية المحققين أو المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام النووي الشافعي (ت 676 هـ).

6 . إكمال الإكمال للعلامة التونسي أبي عبد الله محمد بن خليفة الوشتاني الآبي (ت 827 هـ أو 828 هـ) وقد جمع فيه شروح مسلم الأربعة : شرح المازري وعياض والقرطبي والنووي مع

زيادات مكملة والتنبيه على المواضع المشككة من كلام هؤلاء، والتزم النقل بالمعنى دون اللفظ لكنه لم يستوعب كلام صاحب المعلم وبالأخص فيما يخص اللغة إذ يحذف الشواهد.

وقد طبع هذا الكتاب مع شرح السنوسي في سبعة أجزاء على نفقة السلطان عبد الحفيظ ملك المغرب الأقصى، وطبعه سنة 1327 هـ.

7. مكمل الإكمال لأبي عبد الله محمد بن محمد السنوسي الحسني (ت 895 هـ) وهو مقدمة مضافة لما قام به الآبي، وقال السنوسي : وكان من أحسن شروحه (أي مسلم بن الحجاج) فيما علمت وأجمعها شرح الشيخ العلامة أبي عبد الله الآبي . رحمه الله تعالى ورضي عنه . أردت أن أتعلق بأذيال القوم فاختصرت في هذا التقييد المبارك معظم ما في هذا الشرح الجامع من الفوائد وضممت إليه كثيرا مما أغفله مما هو كالضرورة لا كالرائد، وأكملته أيضا بشرح الخطبة..".

8. منهاج الإبتهاج بشرح مسلم بن الحجاج لشهاب الدين أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني (ت 923 هـ).

9. مختصر إكمال الإكمال لأبي مهدي عيسى بن أحمد الهنديسي، وهذا التعليق اختصر فيه ملخصا من شرح الآبي وفتاوى نقلها من المازونية والمعيار.

10. إكمال الإكمال لأبي الروح الزواوي (ت 743 هـ) وهو في اثني عشر جزءا.

11. إكمال الإكمال لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد البقوري (ت 707 هـ).

12. شرح القيسي وهو لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الملك القيسي إذ شرح كتاب شيخه ابن جزى المسمى بالأنوار السنية واعتمد في شرحه على المعلم للمازري إذ أكثر شرحه مأخوذ منه.

13. الديقاج على صحيح مسلم بن الحجاج للجلال السيوطي (ت 911 هـ)⁶.

⁶. جل هذه الشروح استقياها من مقدمة الشاذلي النيفر لتحقيقه لمعلم المازري. 192/1 . 207.

3 - موطأ الإمام مالك مصدر من مصادر الأحكام

حيث يذكر فيه الأحاديث في الموضوع الفقهي، الذي يجتهد فيه، ثم عمل أهل المدينة المجمع عليه، ثم رأي من التقى بهم من التابعين، وآراء الصحابة والتابعين الذين لم يلتق بهم، كسعيد بن المسيب، وفيه الآراء المشهورة بالمدينة، واجتهاده الذي ينتهي إليه مخرجا له على ما يعرف من أحاديث وفتاوى الصحابة، وأقضيتهم وآراء بعض التابعين وفتاويهم، ولذلك قال في رأيه الفقهي إنه رأي مخرج متبع، وليس برأي مبتدع، فقد قال : " أما أكثر ما في الكتاب فرأي لعمرى ما هو برأي، ولكنه سماع من غير واحد من أهل العلم والفضل، والأئمة المقتدى بهم، الذين أخذت عنهم، وهم الذين كانوا يتقون الله، وكبر علي، فقلت رأي، وكان رأيهم مثل رأيي، مثل رأي الصحابة الذين أدركوهم عليه، وأدركتهم أنا على ذلك، فهذا وراثته توارثوها قرنا عن قرن إلى زماننا، فهو رأي جماعة ممن تقدم من الأئمة"⁷.

شروح الموطأ ومختصراته والاهتمام به⁸:

لقد وضع الله القبول لموطأ الإمام مالك، فاعتنى العلماء به من جهة إسناده ومتونه، فتطرقوا لمسنده، ومنقطعه ومرسله، وشواهدده، وزياداته، وغريبه، واختلاف رواياته وغير ذلك مما سنبرزه على النحو الآتي :

أولا : شروحه :

⁷ - لقد استقيننا هذه المعلومات المتعلقة بحياة إمام دار الهجرة وكتابه الموطأ من مصادر ومراجع كثيرة منها على سبيل المثال : ترتيب المدارك للقاضي عياض، ومقدمة تنوير الحوالك للسيوطي، وعارضة الأحوذى لابن العربي، وحجة الله البالغة للدهلوي، وتاريخ المذاهب الإسلامية، ومالك لأبي زهرة، ومحاضرات للدكتور محمد السويسي ألقاها على طلبة ليسانس بجامعة الأمير عبد القادر في مادة : الفقه المذهبي، والمدخل للتشريع الإسلامي للدكتور محمد فاروق النيهان، وأسباب اختلاف المحدثين للأحدب، وغيرها كثير مما لم نرد إثباته هنا تحاشيا للطول.

⁸ - المصادر والمراجع نفسها الواردة في الهامش رقم : 9 .

أ. شراحه من الحنفية : ومنهم :

1. علي القاري (ت 1014 هـ) له شرح موطأ محمد بن الحسن الشيباني في مجلدين.
2. بيري زاده : أبو محمد إبراهيم بن حسين (ت 1092 هـ) له شرح على الموطأ سماه : شرح الرحماني في الموطأ.
3. الشاه ولي الله الدهلوي : أحمد بن عبد الرحيم صاحب كتاب حجة الله البالغة له شرحان للموطأ هما :

. المصنفى بالفارسية : وقد جرد فيه الأحاديث والآثار، وحذف أقوال مالك وبعض بلاغاته.
. المسوى بالعربية : وهو مختصر للمصنفى.

4. الكاندهلوي (ت 1323 هـ) له شرح سماه : أوجز المسالك إلى موطأ الإمام مالك في : 16 جزءا.

5. الشيخ سلام الله الحنفي : له شرح سماه : المحلى بأسرار الموطأ.

ب. شراحه من المالكية :

1. عبد الله بن نافع الصائغ الذي لازم مالكا أربعين سنة (ت 186 هـ) .
2. أبو مروان عبد الملك بن حبيب القرطبي المالكي (ت 237 هـ).
3. محمد بن سحنون القيرواني (ت 255 هـ) له شرح للموطأ في أربعة أجزاء.
4. أبو الحسن علي بن رشد القيرواني المالكي الشاعر (ت 456 هـ) وشرحه للموطأ هو اختصار للتمهيد.

5 . ابن عبد البر : له عدة شروح هي :

. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد.

. الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار لما تضمنه الموطأ من المعاني والآثار.

. التقصي في اختصار الموطأ بين فيه مسند الموطأ و مراسيله وبلاغاته.

. تجريد التمهيد.

6 . الباجي : القاضي أبو الوليد سليمان بن خلف : له ثلاثة شروح هي : . الأسماء في شرح

الموطأ، . المنتقى في شرح الموطأ، . الاستيفاء في اختصار الموطأ.

7 . القاضي أبو بكر بن العربي (ت 543 هـ) له شرح وسمه بـ : "القبس شرح موطأ مالك بن أنس".

8 . محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني (ت 1122 هـ) له شرح الموطأ في أربعة أجزاء.

9 . محمد الطاهر بن عاشور شيخ جامع الزيتونة : له شرح سماه : كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ.

10 . أبو سليمان الخطابي صاحب معالم السنن : له شرح للموطأ.

ج . شراحه من الشافعية :

جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) له شرحان هما : . كشف المغطى عن الموطأ . . تنوير الحوالك على موطأ مالك وهو شرح مختصر.

د . تسمية من شرح الموطأ غير الذين ذكرناهم :

1 . محمد بن يحيى الخذاء (ت 410 هـ) له شرح سماه : الاستنباط لمعاني السنة والأحكام من أحاديث الموطأ . 2 . أبو الوليد بن الصفار : له شرح سماه الموعب . 3 . أبو بكر بن سابق الصقلي له شرح سماه المالك على موطأ مالك . 4 . يحيى بن مزين له شرح سماه المستقصية . 5 . محمد بن أبي رمين له شرح سماه المغرب . 6 . شرح القاضي محمد بن سليمان بن خليفة . 7 . شرح ابن أبي صفرة . 8 . شرح القاضي أبي عبد الله بن الحاج . 9 . شرح أبي الوليد بن العواد . 10 . شرح أبي محمد بن السميد البطلوسي ، النحوي وسماه المقتبس . 11 . شرح أبي القاسم بن الحد الكاتب . 12 . شرح أبي الحسن الاشبيلي . 13 . شرح ابن شراجيل . 14 . شرح أبي عمر الطلمنكي .

وهناك من العلماء من اهتم بغريبه بالشرح : ومن أشهر العلماء الذين اهتموا بشرح غريب الموطأ ما يأتي :

1 . محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي المصري (ت 249 هـ) . 2 . أحمد بن عمران الأخفش (ت قيل 250 هـ) ألف غريب الموطأ . 3 . أصبغ بن الفرغ (ت 225 هـ) . 4 . أبو القاسم العثماني المصري . 5 . القاضي عياض (ت 544 هـ) شرح غريب الموطأ مع الصحيحين في كتاب سماه : "مشارك الأنوار" .

التأليف في رجال الموطأ : ألف علماء كثيرون في رجاله منهم :

1 . محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي . 2 . جلال الدين السيوطي في كتابه إسعاف المبطأ برجال الموطأ . 3 . القاضي محمد بن يحيى الخذاء التميمي (ت 410 هـ) له كتاب التعريف برجال الموطأ . 4 . أبو عمر الطلمنكي . 5 . أبو عبد الله بن مفرع .

التأليف في مسند الموطأ : ألف فيه كثيرون منهم :

1 . قاسم بن أصبغ ألف غرائب مالك ومسند حديثه . 2 . أبو الحسن القابسي (ت 403 هـ)
ألف كتابا سماه الملخص وقد اشتمل على (520) حديثا متصل الإسناد اقتصر فيه على رواية
ابن القاسم برواية سحنون عنه . 3 . القاضي إسماعيل بن إسحاق (ت 282 هـ) له مسند
حديث مالك . 4 . أبو القاسم الجوهري . 5 . أبو ذر الهروي . 6 . أبو الحسن علي بن حبيب
السلجلماسي . 7 . المطرز . 8 . أحمد بن بهزاد الفارسي . 9 . والقاضي ابن مفرغ . 10 . وابن
الأعرابي . 11 . وأبو بكر أحمد ابن سعيد بن موضح الأحميمي . 12 . أبو عمرو
الطليطلي له مسند الموطأ رواية القعني . 13 . إبراهيم بن نصر السرقسطي .

التأليف في زيادات الموطأ وشواهدة :

. القاضي إسماعيل بن إسحاق البغدادي (ت 282 هـ) : له 1 . زيادات الموطأ في أربعة
أجزاء . 2 . شواهد الموطأ .

التأليف في الجمع بين روايات الموطأ : وممن ألف فيه :

1 . ابن جوصا له كتاب جمع الموطأ من رواية ابن وهب وابن القاسم .

التأليف في الحديث عن آثار الموطأ : وممن ألف فيه :

1 . حازم بن محمد بن حازم له كتاب سماه : السافر عن آثار الموطأ .

التأليف في أطراف أحاديث الموطأ : وممن ألف فيه :

1 . أبو بكر بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي له كتاب سماه : كتاب أطراف الموطأ .

التأليف في اختلاف الموطآت : وممن ألف في ذلك :

1 . أبو الحسن الدارقطني له كتاب سماه : اختلاف الموطآت .

2. أبو الوليد الباجي : له كتاب سماه : اختلاف الموطآت.

التأليف في تلخيص الموطأ : لخص الموطأ جمع من العلماء منهم :

1 . الحافظ البستي. 2 . أبو الوليد الباجي. 3 . أبو القاسم عبد الرحمن الغافقي المصري (ت 381هـ)

4 . ابن عبد البر المالكي.

ومما ألف حول الموطأ زيادة على ما ذكرنا :

1 . كتاب موطأ الموطأ لأبي الحسن بن أبي طالب . 2 . توجيه الموطأ لأبي عبد الله بن عيشون الطليطلي.

4 - صحيح ابن حبان " ت : 354 هـ " مورد من موارد الأحكام في الفقه الإسلامي

اعتناء العلماء المهتمين بأحاديث الأحكام بصحيح ابن حبان والنقل عنه: لقد كثرت عنايتهم بصحيحه، فعزاه له الكثير ممن صنّفوا في أحاديث الأحكام وشروحا كابن دقيق العيد (ت 702 هـ) في الإمام بأحاديث الأحكام، والزيلعي (ت 762 هـ) في نصب الراية وكان يذكر في عزوه إليه : النوع والقسم فيقول مثلا أخرج ابن حبان في النوع الأول من القسم الرابع⁹.

فقهه فيه : ترجم لكل حديث أورده فيه مستنبطاً منه قضايا فقهية في عناوين دقيقة، هذا إضافة إلى تعليقاته الهامة على الكثير من الأحاديث التي يفسر فيها لفظاً غريباً أو يوضح معنى غامضاً

⁹ - الأرنؤوط : مقدمة تحقيق الإحسان. 48-46/1.

أو يرفع إشكالا ويزيل إبهاما، أو يجمع بين روایتين الظاهر أن بينهما تضادا أو يذكر اسم رجل بتمامه إن ذكر في الإسناد كنيته أو العكس¹⁰.

5 **عناية العلماء بصحيح ابن حبان** : لقد كثرت عنايتهم بصحيحه، فمنهم من ألف في رجاله، كالحافظ العراقي (ت 806 هـ) الذي ألف كتاب : "رجال ابن حبان"، وابن الملقن سراج الدين عمر بن علي (ت 804 هـ) الذي ألف مختصر تهذيب الكمال مع التذييل عليه من رجال ستة كتب منها صحيح ابن حبان¹¹، كما اعتنوا بتخريج زوائده على الصحيحين وممن عمل ذلك الحافظ مغلطي بن قليح الحنفي (ت 762 هـ)، ونور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت 807 هـ) والذي سماه "موارد الضمان إلى زوائد ابن حبان" وقد حققه ونشره محمد بن عبد الرزاق حمزة وطبع بالمطبعة السلفية في مصر، أما الذين نقلوا عنه وعزوا إليه فكثر منهم المنذري (ت 656 هـ) في الترغيب والترهيب، وابن دقيق العيد (ت 702 هـ) في الإلمام بأحاديث الأحكام، والزيلعي (ت 762 هـ) في نصب الراية وكان يذكر في عزوه إليه : النوع والقسم فيقول مثلا أخرج ابن حبان في النوع الأول من القسم الرابع، والعراقي (ت 806 هـ) في تخريجه لكتاب إحياء علوم الدين وانتخب منه : أربعين حديثا في كتاب سماه : "أربعون بلدانية"، وابن حجر (ت 852 هـ) في فتح الباري، وتلخيص الحبير، وتخريج أحاديث الكشاف، والدرية في تخريج أحاديث الهداية. والعيني (ت 855 هـ) في عمدة القارئ والسخاوي (ت 902 هـ) في المقاصد الحسنة، والحافظ السيوطي (ت 911 هـ) في الجامع الكبير، وفي تفسيره الدر المنثور¹².

5 - سنن أبي داود " ت 275 هـ مصدر أساس للفقهاء والأحكام

10 - نفسه.

11 - السخاوي : الضوء اللامع. 102/6.

12 - الأرنؤوط : مقدمة تحقيق الإحسان. 48-46/1.

قال ابن الأعرابي : " لو أن رجلا لم يكن عنده شيء من كتب العلم إلا المصحف الذي فيه كلام الله تعالى، ثم كتاب أبي داود لم يحتج معهما إلى شيء من العلم البتة"¹³.

كما بين أبو داود في رسالته لأهل مكة : بأن أحاديث سننه هي أصول للمسائل الفقهية المتداولة عن الثوري ومالك والشافعي وأنه اقتصر في سننه على الأحكام ولذا لم يصنف فيها كتب الزهد وفضائل الأعمال وغيرها، ثم قال أيضا : " فهذه الأربعة آلاف وثمانمائة كلها في الأحكام فأما أحاديث كثيرة في الزهد والفضائل وغيرها من غير هذا الوجه لم أخرجها"¹⁴.

ثانيا : أهم شروح سنن أبي داود :

أ - بذل المجهود للسهارنفوري .

ب - عون المعبود للعظيم آبادي .

6 - سنن الترمذي " ت 279 هـ " مصدر للأحكام الفقهية

قال الحافظ أبو العباس أحمد بن معاذ بن عيسى التجيبي في مدح سنن الترمذي حيث قال¹⁵

:

كتاب الترمذي رياض علم حكت أزهاره زهر النجوم

به الآثار واضحة أبينت بألقاب أقيمت كالرسوم

فأعلاها الصحاح وقد أنارت بنجوما للخصوص وللعموم

ومن حسن يليها أو غريب وقد بان الصحيح من السقيم

¹³ - الخطابي : معالم السنن. 12/1، وما بعدها، وأحمد بن عبد الرحمن البنا الساعاتي : تقدمته لسنن أبي داود. 7-8.

¹⁴ - رسالة أبي داود لأهل مكة. 21-35 ملخصا.

¹⁵ - نور الدين عتر : مقدمته على شرح علل الترمذي لابن رجب. 44-45.

فعله أبو عيسى مبينا معلمه لطلاب العلوم
وظرزه بآراء صحاح تخيرها أولو النظر السليم
من العلماء والفقهاء قدما وأهل الفضل والنهج القويم

ومن أبرز شروحه المتداولة :

أ - عارضة الأحوزي لابن العربي

ب - تحفة الأحوزي للمباركفوري

7- المجتبى للنسائي " ت : 303 هـ " أحد مصادر الأحكام

قال أبو يعلى الخليلي : "... وكتابه يضاف إلى كتاب البخاري ومسلم وأبي داود ... ويعتمد على قوله في الجرح والتعديل، وكتابه في السنن مرضي"¹⁶.

وقال القاسم بن يوسف التجيبي في برنامجه : "وهذا الكتاب أحد الكتب المعتمدة المشتهرة لأئمة الحديث . رحمهم الله . وقد انتقاه مصنفه، وانتقى رجال إسناده، فكان يترك الإسناد العالي إذا وقع في قلبه منه شيء، ويأتي بالإسناد الذي ليس في قلبه منه شيء، وإن كان نازلا"¹⁷.

وقال ابن رشيد : "كتاب النسائي أبدع الكتب المصنفة في السنن تصنيفاً، وأحسنها ترصيفاً، وكان كتابه جامع بين طريقتي البخاري ومسلم، مع حفظ كبير في بيان العلل، وفي الجملة

¹⁶ - الإرشاد. 436/1.

¹⁷ - البرنامج. 116.

فكتاب النسائي أقل الكتب بعد "الصحيحين" حديثا ضعيفا ورجلا مجروحا، ويقاربه كتاب أبي داود وكتاب الترمذي¹⁸.

شروح المجتبى¹⁹:

1. شرح سنن النسائي لأبي العباس : أحمد بن أبي الوليد بن رشيد (ت 563 هـ).
2. الإمعان في شرح مصنف النسائي أبي عبد الرحمن لمعاصره أبي الحسن علي بن عبد الله بن النعمة (ت 567 هـ).
3. شرح الشيخ : سراج الدين عمر بن علي الملقن الشافعي (ت 804 هـ) إلا أن هذا الشرح ليس شرحا لكامل السنن، وإنما تناول فيه بالشرح فقط زوائده على الصحيحين وأبي داود والترمذي.
4. زهر الربى على المجتبى للجلال السيوطي (ت 911 هـ)، وهو عبارة عن تعليق لطيف، لم يتعرض فيه بشيء للأسانيد، وقد طبع عدة مرات مع السنن الصغرى.
5. عرف زهر الربى، وهو مختصر لزهر الربى لعلي بن سليمان الدمناتي الباجمعاوي المغربي (ت 1306 هـ) وقد طبع بالقاهرة سنة : (1299 هـ).
6. حاشية السندي على النسائي لأبي الحسن محمد بن عبد الهادي السندي (ت 1136 هـ) بالمدينة، وهي مطبوعة هي الأخرى مع المجتبى، وهي أبسط من تعليق السيوطي في بعض المواطن.

18 - ابن حجر : النكت. 278/1، واللكنوي : الأجوبة الفاضلة. 75.

19 - مقدمة تحقيق سنن النسائي. ط : دار المعرفة. 17-16/1.

7 . شرح أبي عبد الرحمن محمد بن جابي ومحمد عبد اللطيف، وهو شرح طبع في دلهي بالهند سنة (1898) وهو شرح جمعه صاحبه من السيوطي والسندي وغيره.

8 . روض الربى عن ترجمة المجتبى لمولاي وحيد الزمان طبع في لاهور سنة : (1886) مع ترجمة هندوستانية.

9 . شرح سنن النسائي للحافظ شمس الدين أبي المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الدمشقي (ت 765 هـ)، وقد نص السيوطي في ذيل طبقات الحفاظ (ص 365) أن له شرح في شرح سننه.

ثانيا - المصادر التبعية

وهي كثيرة ،نورد أهمها على النحو الآتي²⁰ :

مصادر الأحكام يا إخواني كثيرة في العَدِّ والتبيان

لابن الجارود منها المنتقى محرراً لسنةً للمصطفى

وعمدة الأحكام هاك سيدي مع الأحكام إنها للمقدسي

وابن دقيق حرّر الإماما ومنتقنا إحكامه تماما

وعبد الحق ولد الخراط أحكامه الثلاثة شواطي

كبرى وصغرى والوسط مبتعدا في حكمه عن الشطط

ومثلها قد صاغ فينا الطبري العربي الأملعي الأثري

²⁰ - هذه منظومة في مصادر أحاديث الأحكام للأستاذ الدكتور : نصر سلمان ،أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ،قسنطينة .

ولابن تيمية مجد الدين أحكامه والمنتقى يرويني

شرحه الشوكاني في الأوطار معلقا عن جملة الأخبار

والحنبلي ابن عبد الهادي أحكامه محررة تنادي

ياطالي هيا إلى التحصيل وأشبع الفروع بالتدليل

وجاء دور الحافظ المغوار العسقلاني سيد الأختيار

مصنفا بذلك الحيرا ملخصا ومنصفا خيرا

وناصبا راياته للزيلي وصائغا دراية للمبتدي

محلقا ببلغة المرام وجامعا لأغلب الأحكام

وبعدما تباعدت أزماي أتى بحق ذلك الصنعاني

ليشرح البلوغ والمراما ويمهد السبيل والسلاما

جزى الإله علماء الأمة بروضة فيحاة في الجنة

وألحق الأحفاد بالآباء وحققنا هنا رجائي

بأن نكون جندا للرسول متبعين دينه المنقول

وفي الختام صلّ ياإلهي على الحبيب المصطفى الأواه

الخاتمة: من خلال ما سبق يتضح بأن هناك مصادر أصيلة وأصلية لأحداث الأحكام، تتمثل في أمهات كتب السنة، وأخرى تبعية، تستمد مادتها من المصادر الأصلية، حيث تنتقي منها ما يعول عليه في استنباط التفريعات الفقهية، كما تبين لنا مدى اهتمام الباحثين والدارسين بهذه

المصنفات ، شرحا ، واختصارا ، وإضافة ، وجمعا ، كل ذلك من أجل وضعها كمادة علمية جاهزة للاستنباط ، والوقوف على الأحكام المتضمنة في هذه النصوص الواردة في طيات هذه المصادر الحديثية .

قائمة المصادر والمراجع :

الأحدب خلدون :

- أسباب اختلاف المحدثين - دراسة نقدية مقارنة حول أسباب الاختلاف في قبول الأحاديث وردها - ، ط : 1 ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، جدة ، 1405 هـ / 1985 م .

الأرنؤوط شعيب :

- مقدمة تحقيق الإحسان ، ط : دار المعرفة ، بيروت لبنان .

- مقدمة تحقيق سنن النسائي . ط : دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .

- ابن حجر : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني :

- هادي الساري ، مقدمة فتح الباري ، تحقيق عبد العزيز عبد الله بن باز ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .

- النكت على كتاب ابن الصلاح ، تحقيق ودراسة : ربيع بن هادي عمير ، ط 1 ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية .

- الخطابي : أبو سليمان حمد بن محمد :

- معالم السنن ، ط : ؟ ، 1399 هـ / 1979 م ، المكتبة السلفية .

الخليلي : الخليل بن عبد الله القزويني :

- الإرشاد في معرفة علماء الحديث ، ضبط : عامر حيدر ، ط ؟ ، 1414 هـ / 1993 م .

- أبو داود : سليمان بن الأشعث :

- رسالة أبي داود لأهل مكة في وصف سننه ، ط : 2 ، تحقيق : محمد الصباغ ، دار العروبة ، بيروت ، لبنان .

- الدهلوي : أحمد بن عبد الرحيم بن الشهيد وجيه الدين بن معظم بن منصور المعروف بـ
الشاه ولي الله الدهلوي :
- حجة الله البالغة ، " : 1 ، 1426 هـ / 2005 م ، تحقيق : سيد سابق ، دار الجيل ،
بيروت ، لبنان .
- أبو : زهرة : محمد :
- تاريخ المذاهب الإسلامية ، ط : 1 ، دار الفكر العربي .
- مالك حياته وعصره وآراؤه الفقهية ، ط : 2 ، سنة : 1952 م ، مكتبة الأنجلو المصرية
- القاهرة، مصر .
- السخاوي : محمد بن عبد الرحمن:
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. ط : 1412 هـ / 1991 م ، دار مكتبة الحياة ، بيروت
، لبنان .
- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر :
- تنوير الحوالك شرح موطأ مالك ، ط : الحلبي ، القاهرة ، مصر .
- السويسي : محمد :
- محاضرات مخطوطة في مادة : الفقه المذهبي ألقاها على طلبة اليسانس بجامعة الأمير عبد
القادر .
- عتر : نور الدين :
- مقدمته على شرح علل الترمذي لابن رجب ، ط : 6 ، دار السلام ، مصر .
- ابن العربي : أبو بكر محمد بن عبد الله :
- شرح ابن العربي لسنن الترمذي ، المعروف بعارضة الأحمدي ، دار الكتاب العربي ، بيروت
، لبنان .
- عياض : القاضي :
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، تحقيق : أحمد بكير ، ط :
1967 م ، بيروت ، لبنان .

- اللكنوي : أبو الحسنات محمد عبد الحي :
- الأجوبة الفاضلة ، تحقيق : عبد الفتاح أبي غدة ، ط 2 : ، 1404 هـ / 1984 م ، نشر :
مكتب المطبوعات ، حلب ، ومكتبة النهضة بيروت ، لبنان .
- المازري : محمد بن علي أبو عبد الله التميمي :
- المعلم بفوائد مسلم تحقيق : الشاذلي النيفر ، ط : 1 ، 1988 م . مركز البحث والدراسات
في الفقه المالكي ، الرابطة المحمدية ، المغرب .
- نصر سلمان :
- منظومة مخطوطة في مصادر أحاديث الأحكام .
- النبهان : محمد فاروق : - المدخل للتشريع الإسلامي - نشأته ، أدواره التاريخية - ط : مؤسسة
الكتب الثقافية .
- النووي أبو زكريا يحيى بن شرف :
- شرح صحيح مسلم . ط : 1403 هـ / 1983 م . دار الفكر . بيروت .
- تهذيب الأسماء واللغات ، ط : 1 ، تحقيق مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر
1996 . دار الفكر ، بيروت ، لبنان .